الزّوايا ودورها الديني والاجتماعي وأثرها في القيروان خلال القــرن الثامن الهجري

د. ربيعة عبدالسلام أحمد خليفة ـ كلية الآداب – العجيلات ـ جامعة الزاوية

الملخص:

بــرزت الزوايا في عموم بلدان المغرب العربي والشمال الإفريقي باعتبارها مؤسسات دينية وعلمية واجتماعية تمتلك قــوة مادية ومعنوية ذات تأثير فعال وكبير في المجتمع في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية ، وقد لعبت الزوايا القائمة في القيروان في القرن الثامن الهجري دوراً مهماً في الحياة الدينية والاجتماعية في المجتمع القيروانـــي المحلي حيث تنوعت وظائف وأثر هذه المؤسسات في المجتمع من تأثيرات دينية تمثلت في العبادة والتصوف، وعلمية في نشر العلم ، واجتماعية تمثلت في تقديم المساعدات الاجتماعية للسكان المحليين من تقديم الطعام للفقراء والمحتاجين وتوفير المأوى للمسافرين وطلاب العلم والمعرفة وحل بعض الخلافات والمنازعات الحاصلة في المجتمع وفق للشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع المحلي، فضلاً عن مساهمتها في مد يد العون للسكان عند وقوع بعض الكوارث الطبيعة كالجفاف وتعرض البلاد لهجمات الجراد، إضافة إلى توفير الأمن في المناطق التي تتواجد فيها عبر محاولتها تهدئة المجتمعات القبلية والبدوية التي كانت تقوم بمهاجمة المناطق الحضرية والاعتداء على السكان الآمنين وسرقة محاصيلهم ومواشيهم ، كما ساهمت هذه الزوايا في تلك المرحلة التاريخية في تعبئة الناس ومشاركتهم إلى جانب القوات الحفصية في التصدي للغزوات والهجمات الأجنبية على البلاد.

الكلمات المفتاحيـــة : الزوايا ، القيروان ، القرن الثامن الهجري ، المجتمع .

The impact of the zawiyas and their religious and social role in Kairouan during the eighth century AH

Abstract

The zawiyas emerged throughout the countries of the Arab Maghreb and North Africa as religious, scientific and social institutions possessing material and moral power with an effective and significant influence on society in all areas of political, economic, social, intellectual and cultural life. The zawiyas played Established in Kairouan in the eighth century AH, it played an important role in the religious and social life of the local Kairouan community, as the functions and impact of these institutions varied in society, from religious influences represented in worship and Sufism to scientific influences in spreading science and social assistance to the local population by providing food to the poor and needy and providing Shelter for travelers and students of knowledge and knowledge, and resolving some of the disagreements and disputes occurring in society in accordance with Islamic law and the social customs and traditions known in the local community, as well as its contribution to extending a helping hand to the population when some natural disasters occur, such as drought and the country being exposed to locust attacks, in addition to providing security in the areas. Which exists through its attempt to calm the tribal and Bedouin communities that were attacking urban areas, assaulting the peaceful residents, and stealing their crops and livestock. These corners also contributed at that historical stage to the mobilization of people and their participation alongside the Hafsid forces in confronting foreign invasions and attacks on the country.

Keywords : Al-Zawiya, Kairouan, the eighth century AH, society

المقدّمـــــــة :

انتشرت الزّوايا في القيروان وغيرها من مناطق الشمال الإفريقي منذ أواخـر عهد دولة الموحدين بعد أن ظهرت هذه المؤسسات الدينية ذات الطابع الصوفي في منطقة المشرق العربي الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري ، لكنها لم تشهد انتشاراً كبيراً في مختلف البقاع والأقطار الإسلامية إلا مع بداية الحكم السلجوقي في القرن السادس الهجري حيث أضحت من أهم المؤسسات الدينية والعلمية في العالم الإسلامي ، وأطلق عليها عدة تسميات حيث أطلق عليها الخانقاه في بلاد خراسان منذ القرن الثالث الهجري ، ثم انتشرت في بلاد الشام ومصر قبل أن تنتقل إلى مناطق الشمال الإفريقي في العهد الحفصي حيث لا قت رواجاً كبيراً وانتشاراً واسعاً في هذه المنطقة ، فتعددت وتنوعت

وظائفها، وأضحت ذات نفوذ كبير في المجتمع حيث تذكر المصادر أن أول زاوية تم انشائها في منطقة المغرب العربي كانت زاوية الزواوي نسبة إلى أبي زكريا يحيى بن يحيى الذي توفي في عام 611هـ، والتي تم بنائها بالقرب من الجامع الكبير في باجة ، وبدأت بالتطور والازدهار عبر التغلغل في الأوساط الدينية والعلمية والاجتماعية حتى أضحت مع بدايات القرن الثامن الهجري منتشرة في معظم مناطق الشمال الإفريقي ، وتتحدث المصادر التاريخية عن عدد من أقدم الزوايا في بالقيروان وغيرها من المناطق المجاورة لها ، كزاوية عبد العزيز المهدوي المتوفي في عام 621هـ، والذي كانت زاويته محط لكثير من كبار رجالات الصوفية في العالم الإسلامي كمحيى الدين ابن العربي الذي زار تونس في عام 590هـ، وزاوية الولي سالم التباسي المتوفي في عام 642هـ، والتي تعتبر من أقدم الزوايا في تونس، وزاوية الولي القيرواني محمد بن ثغر الحبيبي المتوفي في عام 640هـ ، فمدينة القيروان كانت من أكثر المدن في المغرب العربي التي تنتشر فيها بالزوايا والصوفية بشكل كبير، وخاصة في القرن الثامن الهجري.

أهداف البحث :

يهدف إلى :

1ـ التعريف بأهم الزوايا التي تم بناءها في القيروان في القرن الثامن الهجري .

2ـ دور الزوايا وأثرها في المجتمع القيرواني والوظائف التي قامت بها تلك الزوايا سواء أكانت وظائف دينية متمثلة في الشعائر الإسلامية من عبادات وطقوس دينية، أو علمية من تدريس للعلوم القرآنية والدينية، أو وظائف اجتماعية تركزت على تقديم المساعدات الاجتماعية للفقراء والمحتاجين والمسافرين من تقديم الطعام والسكن والمأوى.

3- دور الزوايا في حل بعض الخلافات بين السكان داخل المجتمع القيرواني، بإضافة إلى دورها في رفع الظلم والحد من غزوات البدو للمناطق الحضرية.

أهميّة البحث :

يمكن أن يشـــكّل مرجعاً مهماً لطلاب العلم والمعرفة والباحثين في مجال العلوم الدينية والاجتماعية والصوفية ، وتحديداً في مناطق الشمال الإفريقي ، وخاصة مدينة القيروان في القرن الثامن الهجري كون البحث يتضمن معلومات مهمة عن أهم الزوايا في مدينة القـيروان في القرن الثامن الهجري ، ودور وأثر تلك الزوايا في الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في تلك المرحلة الهامة من تاريخ القيروان.

منهج الدراســـــة :

اعتمد البحثُ على المنهج العلمي التاريخي القائم على جمع المادة التاريخية من مختلف المصادر والمراجع المختصة، ودراستها وتحليها ومقارنتها واستقراء ما أمكن من معلومات تخدم موضوع الدراسة، بهدف الوصول إلى المعلومة التاريخية الصحيحة، ومن ثم صياغتها بأسلوب تاريخي صحيح، وتقديمها بشكل علمي مدروس.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية : تم اختيار القرن الثامن الهجري الهجــري ما بين عامي (700-800ه/1300-1396م)، وهي الفترة التي تعتبر بداية العصر الذهبي لانتشار الزوايا في عموم مناطق الشمال الإفريقي، وخاصة في مدينة القيروان حيث شهد هذا القرن بناء الكثير من الزوايا في المدن والمناطق الخاضعة لحكم الدولة الحفصية التي بدأت تشجع على عملية بناء وتأسيس الزوايا نظراً لدورها وأهميتها العلمية والدينة والاجتماعية في تلك المرحلة التاريخية.

الحدود المكانية : تم اختيار القيروان كمكان لإجراء الدراسة، باعتبار أن هذه المدينة من أقدم المُدن الإسلامية في مناطق الشمال الإفريقي، وكان لها دوراً علمياً وفكرياً كبيراً في القرن الثامن الهجري حيث كانت محطاً لكبار رجالات الدين والتصوف في منطقة الشمال الإفريقي والمغرب العربي بسبب المكانة الدينية والثقافية التي تمتعت بها تلك المدينة.

الدّراسات السابقة:

1ـ رسالة ماجستير (ظاهرة الأضرحة والزوايا بالجنوب الشرقي التونسي مدينة بنقردان نموذجاً) لــ: منيرة شندول ، والتي تناولت فيها ظاهرة الأضرحة والزوايا بالجنوب الشرقي التونسي، وتحديداً مدينة بنقردان حيث قسمت الرسالة إلى ثلاثة فصول تناولت في الفصل الأول الأبعاد المفهومية والفكرية لظاهرة الأضرحة والزوايا، وخصصت الفصل الثاني للحديث عن المظاهر التي تمثل الزوايا وأشكال حضورها، وتحدث في الفصل الثالث عن واقع الزاوية في مدينة بنقردان.

2ـــ رسالة ماجستير (مدرسة القيروان ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في البلاد المغربية) لــ: أحمد محمد أحمد يوسف ، والذي تناول فيها مدرسة القيروان ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في البلاد المغربية حيث قسم الرسالة إلى خمسة فصول تناول في

الفصل الأول التعريف بالمغرب الأدنى، وخصص الفصل الثاني للحديث نشأة مدينة القيروان، وتحدث في الفصل الثالث عن بدية الحياة الفكرية في القيروان وازدهارها ودور هذه المدرسة في نشر المذهب المالكي، وأفرد الفصل الرابع للحديث عن العلاقات الثقافية بين مدرسة القيروان والمدارس الأخرى في المغرب العربي ومصر والشام والعراق ومكة والمدينة والأندلس، وتناول في الفصل الخامس التراث العلمي لمدينة القيروان في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية والأدب والعلوم الإنسانية والعقلية.

3 ـــ رسالة ماجستير (الحركة العلمية في الدولة الحفصية 625–981هـ / 1227 – 1574م) لـ: رحماني مريم ، وقد تناول فيها الحركة العلمية في الدولة الحفصية حيث قسّم الرسالة إلى تمهيد تناول فيه سقوط دولة الموحدين والظروف التي ساعدت على ظهور الدول المستقلة، وأفرد الفصل الأول للتعريف بالدولة الحفصية، وخصص الفصل الثاني للحديث عن المؤسسات التعليمة في الدولة الحفصية من مساجد وزاويا ومدارس وأربطة ومكتبات، وتناول في الفصل الثالث أنواع العلوم التي كانت تدرس في تلك المرحلة ، وأهم العلماء الذين برزوا في مختلف فروع العلم والمرحلة في تلك الحقبة التاريخية الهامة .

خطـــــــة البحث :

المبحث الأول : مفهوم الزوايا الصوفية في المجتمع الإسلامي ، والمبحث الثاني : الدور الدينـــي والاجتماعي للزوايا في القيروان خلال القرن الثامن الهجري ، ثم الخاتمة، والتوصيات، الهوامش بها المصادر والمراجع

المبحث الأول ـ مفهوم الزوايا الصوفية في المجتمع الإسلامي:

تُعتبر الزوايا أحد أهم المراكز الدينية والفكرية في الإسلام، فهي مؤسسة دينية علمية إشعاعية تبلورت أنشطتها ووظائفها وتجذرت في المجتمع العربي الإسلامي في كافة البقاع الإسلامية، وخاصة في مناطق الشمال الإفريقي في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، فأضحت هيئة إسلامية قيادية لها دورها وتأثيرها على المجتمع، وتوفقت على الكثير من الهيئات والمؤسسات التي نشأت في تلك المناطق، واحتلت المرتبة الثانية بعد المسجد في قيادة المجتمع وتوجيهه، فكان للزوايا دورها الفعال في قيادة المجتمع الإسلامي وإصلاحه(1).

المطلب الأول ـ المفهوم العام للزوايا:

يختلف الباحثون حول تعريف الزوايا ومفهومها، فهي من الناحية اللغوية مشتقة من الفعل انزوى بمعنى : اتخذ ركناً من المسجد واعتكف به للعبادة والدراسة، فالزاوية في الأصل هي ركن البناء، وكانت تطلق على المسجد الصغير أو البناء الصغير ذو الطابع الديني(2), ويقصد بالزاوية المكان الذي يعكف به للعبادة وتلقي العلم بعيداً عن الحياة اليومية ومشاغل الناس وهموم الحياة ومشاكلها، وتعتبر الزاوية مؤسسة دينية علمية يتواصل فيها الأفراد والجماعات، فهي مؤسسة شاملة تضم مسجداً للعبادة وأداء الواجبات الدينية، ومدرسة للتعليم تستقطب طلاب العلم والمعرفة، وخاصة طلاب العلوم الدينية واللغة العربية، وملجأ للهاربين ومأوى للفقراء والمساكين والغرباء وعابري السبيل(3) ، ويطلق اسم ومصطلح الزاوية في بلدان المشـرق العربي على المسجد الصغير أو المصلى داخل حي من الأحياء، أما في بلدان المغرب العربي أن الزوايا ، تعني : الأماكن التي يرتادها المريدين وطلابي العلم والفقراء والمساكين الباحثين عن الطعام والمأكل، وهكذا نشأت تلك المؤسسات الخيرية في أقطار المغرب العربي ذو الطابع الإحساني حول المدن والأرياف بقصد استضافة الغرباء وإطعام الفقراء والمحتاجين، فضلاً عن دورها العلمي والديني المتمثل في التفرغ للعبادة وتحصيل العلم (4) ، ثم اكتسبت لاحقاً صفة جهادية ، فأضحت في العصور الحديثة في مناطق المغرب العربي منشأة دينية وحربية للجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين مع قدوم المستعمرين الأوروبيين وسيطرتهم على مناطق الشمال الإفريقي(5) .

المطلب الثاني ـ تأسيس الزوايا في القيروان خلال القرن الثامن الهجري:

استقطبت القيروان منذ بداية القرن السابع الهجري عدداً من الفقهاء والأولياء والزهاد الذين أقاموا فيها عدد من الزوايا والمقامات، ولم تكن أغلبها تعد من المؤسسات العامة؛ بل كانت تحت تصرف الأولياء أو القائمين بها من بعدهم (6) ، ويعتبر القرن الثامن الهجري العصر الذهبي للزاوية في عهد الدولة الحفصية(7) ، فأضحت الزوايا مؤسسة مندمجة كلياً في المجتمع الحفصي ، وتدور في فلك السياسة التي تبناها الحفصيون في المجتمعات الخاضعة لحكمهم، ولم يعد دورها ووظيفتها محصورة بكونها مؤسسة صوفية ، ففي العهد الحفصي أصبح يوجد إلى جانب الزاوية الصوفية الزاوية الفقهية، وتعددت أدوارها من الدينية إلى التعلمية والاجتماعية واستقبال وإيواء المسافرين وتقديم الطعام للفقراء والمحتاجين(8).

تضاعف عدد الزوايا في القيروان خلال القرن الثامن الهجري حيث تذكر المصادر التاريخية تأسيس حوالي عشرة زوايا في هذا القرن، بالإضافة إلى الزوايا التي كانت موجودة سابقاً، وكان من أشهرها زاوية الشيخ أبي يوسف الدهماني ، وزاوية الشيخ أبي علي سالم القديدي ، وزاوية الشيخ سلمان البربري، وزاوية الشيخ أبي الحسن علي العواني (9) ، وتنوعت ظروف وأسباب تأسيس وإقامة الزوايا في الدولة الحفصية عامة ، وفي القيروان خاصة في القرن الثامن الهجري، فبعض الزوايا تم تأسيسها بأمر من الحكام، كالأمير الحفصي أبي فارس عبد العزيز الذي أمر في عام 781هـ بتأسيس زاوية من ماله الخاص، وخصص لنفقتها ما تحتاج إليه من أموال، كما ارتبط تأسيس الزوايا لأسباب متعلقة برؤيا ومشاهدة في المنام مثل زاوية الجديدي التي يذكر صاحبها سبب تأسيسه لهذه الزاوية بقوله " رأيت في منامي كأن قائلاً يقول لي اعمل زاوية ومد السماط والحال يمشي وإلا تلزمك العقوبة فعملت الزاوية "(10) .

يستنتج من هذا القول أن سبب بناء زاوية الجديدي كان الرؤية التي كانت على شكل منام، وقد اقترنت عملية بناء تلك الزاوية بوظيفة محددة وهي مد السماط ، أي: إقامة مائدة الطعام لإطعام الفقراء والمحتاجين (11) ، كما تأسست بعض الزوايا في القيروان في القرن الثامن الهجري لأسباب متعلقة بالتورع وتقديم العطايا والهبات كالزاوية التي بناها أبو الربيع سليمان البربري بالقيروان التي بناها من ماله الخاص وحبّسها على من يسكنها، مما يُشير إلى انتشار ظاهـــرة التّورع في قبول الهبات والعطايا حيثُ تذكر كتب التراجم أن أبي الربيع سليمان البربري قد أصرّ أن يدفع من جيبه الخاص أجُرة البنائين الذين شيدوا زاويته ، على الرغم من أنهم تقاضوْا أجْرة بنائهم من حاكم مدينة القيروان مصراً على دفع أجرتهم من ماله الخاص على اعتبار أن هذه الزاوية تعود ملكيتها إليه، وهذا ما يدل على أن كبار أعيان المجتمع في الدولة الحفصية وقادتها قد بدوءا يقبلون على تأسيس وبناء الزوايا(12) .

لعب الفقهاء دوراً كبيراً في تأسيس الزوايا في القيروان في القرن الثامن الهجري حيث اقترن إنشاء الزوايا بتطوّر المذهب المالكي في مختلف البقاع الخاضعة للحكم الحفصي ، وكان من أشهر هؤلاء الفقهاء أبو الحسن علي بن عبدالله بن عياش العبيدلي المتوفي في عام 748هـ ، وأبو عمران موسى المناري اللذين نهلا من علم شيخ المالكية في القيروان أبو عبد الله محمد الرماح، وخلافاً لمعظم الفقهاء الذي تولوا عديد المناصب الإدارية في الدولة الحفصية مثل أبي الحسن علي العواني ، وأبي محمد عبد الله الشبيبي المتوفى عام 782هـ ، فإن الفقيهين العبيدلي والمناري لم ينتقلا إلى تونس لمتابعة

الدراسة والأخذ عن ابن عبد السلام وابن القداح ، فقد كان العبيدلي من أصل بدوي وذو ثقافة متواضعة استقر في أواخر حياته في القيروان، ولعب دوراً كبيراً توعية القبائل البدوية وتوبتها والتحاق أعداد كبيرة من أفرادها بالزوايا، ولذلك فقد شهدت مؤسسة الزاوية تطوراً تنظيماً كبيراً في نهاية القرن الثامن الهجري، وكانت زاوية أبي عبد الله محمد الجديدي سابقة الذكر أكبر نموذج لذلك(13) .

للزوايا موارد متنوعة متعددة تعتمد عليها في تأمين ما تحتاجه من أموال للقيام بالوظائف التي أنشت بسببها الزاوية، ويمكن أخذ زاوية الجديدي كمثال يقاس به التطور الذي عرفته مسألة موارد الزاوية في مناطق الشمال الإفريقي عامة، وفي القيروان خاصة، ففي بدايات القرن الثامن الهجري اعتمد الجديدي عند تأسيس زاويته في تأمين مواردها المالية على التوسل وطلب المساعدات ، لكن الأمر لم يستمر طويلاً حيث سعى الجديدي إلى تأمين مصادر مالية أخرى ودائمة لزاويته، وكان على رأسها زكاة المواشي ، فقد أورد ابن ناجي أنه عندما تاب أحد شيوخ البدو على يد الجديدي " أصبح يعطي زكاة إبله للزاوية ما يبيعون في كل عام نحو تسعين ديناراً ذهباً إلى غير ذلك " (14) ، كما ذكر ابن ناجي في موضع آخـر أن أولاد أبي عمران موسى المناري كانوا يعيشون في زاويتهم من زكاة مواشي أولاد أبي عيسى وهم من سكان أحدى النواحي التابعة للقيروان(15) ، كما شكلت العطاءات المالية من بيت المال في الدولة الحفصية أحد أهم الموارد التي اعتمدت عليها الزاوية حيث يذكر ابن ناجي أن الجديدي نفسه قد أخذ مائة دينار من جملة الضرائب التي كان يدفعها العرب ، والتي كان السلطان الحفصي أبو العباس أحمد قد سلّمها إلى أحد زعماء العرب ليقوم بتوزيعها فحصل الجديدي على مائة دينار منها، كما شكّلت الأوقاف أحد الموارد المالية للزاوية حيث يذكر ابن ناجي أن العوانـــي كان قد حبّس على زاويته أرضاً وحانوتاً يعود ريعهما لزاويته ، ومن الموارد الأخرى للزاوية في تلك المرحلة إقدام الناس على تخصيص قسم من مدخولهم لصالح تلك الزوايا(16) ، هذا بالإضافة إلى بعض الموارد الغير دائمة كالهبات والعطايا والهدايا من قبل السلطان الحفصي وكبار رجالات الدولة والحكم وأعيان ووجهاء المجتمع القيرواني(17) .

المبحث الثاني ـ الـــدور الديني والاجتماعي للزوايا في القيروان خلال القرن الثامن الهجـــري :

لعبت الزوايا دوراً مهماً في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية في القيروان خلال القرن الثامن الهجري ، فالإضافة إلى دورها الديني والعلمي المُتمثل في بتدريس العلم وتعليم الطلاب العلوم القرآنية والحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة العربية، فقد كان لها دور اجتماعي في توفير المأوى والمأكل للمسافرين والفقراء والمحتاجين، فضلاً عن دورها في توفير الأمن بعض المناطق وحل الخلافات والخصومات داخل المجتمع القيرواني[18] .

المطلب الأول ـ الدور العلمي والديني للزوايا في القيروان خلال القرن الثامن الهجري :

تمثل الدور العلمي للزوايا في القيروان في القرن الثامن الهجري في تدريس العلوم القرآنية، وأصبحت بعض الزوايا متخصصة بتدريس العلم وتعليم قراءة القرآن الكريم، والتي يمكن أن نطلق عليها اسم الزوايا الفقهية التي ينتمي أصحابها إلى طبقة الفقهاء ولا يجمعون ما بين الفقه والتصوف ، كما هو الحال بين العديد من أصحاب الزوايا فيكون هـــذا النمط من الزّوايا مخصصاً لوظيفة الافتاء ، كزاوية ابن رماح المتوفي في عام 749هـ الذي وصفه ابن ناحي في كتابه معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان بقوله : " كان عالماً، ثقة ، مفتياً، عاملاً، أفقه أهل زمانه، مجتهداً في تعليم العلم " الذي وصفه مفتي فاس الذي رافق السلطان أبي حسن المريني عند زيارته للقيروان " ما رأيت في افريقية أفقه من الرماح في القيروان"[19].

يستنتج من هذا الكلام بأن ابن الرماح لم يكن ينتمي إلى أهل التصوف ، فقد كان يجلس في زاويته المخصصة للفتاوى " وكان المدرسون الأولون يحضرون عند الشيخ بزاويته بعد صلاة الجمعة وجلوسه للفتوى، ويذكر كل إنسان منهم ما أشكل عليه في ميعاده من معارضة مسألة بمسألة، ويتكلمون حتى يزول ما التبس على كل واحد منهم "[20] ؛ لذلك يمكن القول أن هذه الزاوية كانت بعيدة كل البعد عن أي صلة تربطها بالتصوف ، فكانت أقرب ما تكون إلى مؤسسة فقهية صاحبها فقيه يدرس فيها الفقه[21].

كما اختصت الكثير من الزوايا التي كانت قائمة في القيروان في القرن الثامن الهجري بتعليم القرآن الكريم وتدريس العلوم المرتبطة به كالفقه والحديث ، فضلاً عن علوم اللغة العربية، وكان من أشهرها زاوية الجديدي، وزاوية العواني ، وزاوية أبي الربيع سليمان البربري، وزاوية العبيدلي، وزاوية أبي عمران موسى المناري التي كانت تمارس فيها

بعض الطقوس الصوفية ، بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية في التدريس وتعليم العلوم القرآنية واللغوية[22] ، واشتهرت زاوية الجديدي بالقيروان في القرن الثامن الهجري بتلاوة القرآن الكريم الذي كان النشاط الأساسي الذي اختصت به ، إضافة إلى التدريس الذي كان يعتبر ثانوياً فيها مقارنة بتلاوة القرآن, وقد تنافست مع الزوايا الأخرى في هذا المجال، وخاصة زاوية العواني وزاوية العبيدلي ، فصاحبها الجديدي لم يكن ذو علم ومعرفة كبيرة بجميع العلوم الدينية ، باستثناء تلاوة القرآن الكريم المعروف بعلم القراءات على عكس أقرانه في زوايا العواني وسليمان البربري ، لذلك اختصت زاوية الجديدي بتلاوة القرآن الكريم، ومما يؤكد هذا الكلام أن وظيفة قراءة القرآن الكريم بقيت الأكثر أهمية في هذه الزاوية حتى بعد وفاة مؤسسها ، وعرفت بين الناس بهذه الوظيفة ، فيشير ابن ناجي في كتابه عند حديثه عن أوضاعها بعد عام 782هـ بعد سفر الجديدي إلى الحج وجلوس الغرياني مكانه مقدماً في الزاوية بقوله " وفيها اليوم مائة وخمسون إنساناً صغاراً وكباراً بين طلبة يتعلمون العلم وقراء يقرأون القرآن وهم الأكثر"([23]).

ومما يوكد صحة ما أورده ابن ناجي ما ذكـره لاحقاً عند الحديث عن كبار العلماء والفقهاء الذين أقاموا ودرّسوا في هذه الزاوية، كالفقيه أبي الحسن علي بن عقبة الوسلاتي الذي " قـرأ القرآن بها وتعلّم العلم بالقيروان وهو ساكن بها " [24] .

يستنتج من هذا الكلام أن الزاوية كانت - أيضاً - مأوى ومسكن لطلاب العلم الوافدين على القيروان حتى ولو أخذوا العلم خارج الزاوية وليس بها أو على يد أحد شيوخها، فكان بإمكانهم المبيت فيها، مع الإشارة إلى أن القائمين على هذه الزاوية حتى في حياة مؤسسها لم يترددوا في استقطاب واستقدام العلماء والفقهاء ذوي الصيت في العلوم والفقه للتدريس فيها، كالمفتي أبي علي عمر المسراتي الذي استقدمه الشيخ الجديدي نفسه للتدريس في زاويته، ومما يؤكد على الدور الكبير لهذه الزاوية في مجال علم القراءات وتلاوة القرآن الكريم ما ذكره ابن ناجي عن أن معظم فقهاء القيروان والمناطق المحيطة بها قد درسوا في زاوية الجديدي" وكل بلدة من عمالة القيروان غالب الحال أن فقيهها قرأ بالزاوية, وكذلك كثير ممن قرأ فيها بالبادية ويصل إليها الناس للقراءة من أقصى المغرب" [25]، كما نالت زاوية الشريف العواني شهرة كبيرة في مجال تلاوة القرآن الكريم وتدريس العلوم الدينية واللغوية، ويبدو أن شهرتها في مجال التعليم والتدريس تعود إلى مكتبتها حيث كان صاحبها العواني قد اشترى عدد لا بأس به من الكتب " وأوصى بتحبيسها على من ينظر فيها بزاويته المذكورة "[26] ، لذلك يمكن القول أنه كان لزاوية العواني خزانة كتب خاصة بها تحفظ بها الكتب وتعار لطلابي العلم الذين كانوا

يقومون بإعادة الكتب المستعارة منها بعد الانتهاء من دراستها والاطلاع عليها، وفي حال قام المستعير بإضاعة الكتاب وإتلافه فإنه يتعرض للغرامة والعقوبة مما يؤكد على أهميه هذه الكتب في نظر القائمين على هذه الزاوية التي لعبت دوراً كبيراً في نشر العلم والمعرفة والثقافة الدينية في القيروان وما حولها خلال القرن الثامن الهجري(27)، وأما زاوية أبي الربيع سليمان البربري المتوفى في عام 766هـــ، فتذكر المصادر أن مؤسسها سليمان قد حبسها على من يسكنها من قراء القرآن الكريم وطلبة العلم، وقد حافظت هذه الزاوية على دورها ووظيفتها حيث يُشير ابن ناجي إلى ذلك عند زيارته لها بقوله " وبزاوية الشيخ سليمان اليوم بضعة وثلاثون رجلاً بعضهم يقرأ القرآن، وبعضهم يقرأ العلم "(28) ، وكان من أشهر الفقهاء والعلماء الذين درسوا في هذه الزاوية قاضي الجماعة في القيروان أبو يوسف يعقوب الزعبي، والمفتي أبو القاسم البرزلـي. كذلك اشتهرت زاوية العبيدلي المتوفي عام 748هـ ، باعتبارها واحدة من أشهر الزوايا التي كانت موجودة في القيروان في القرن الثاني الهجري والتي نعنى بتدريس وتعليم العلوم القرآنية والدينية(29) .

أضحت الزوايا المختصة في مجال تعليم وتدريس العلوم الدينية في معظم مناطق الشمال الإفريقي عامة والقيروان خاصة في القرن الثامن الهجري تتشابه مع المدارس من حيث الوظائف المتمثلة في التعليم والسكن حيث أصبحت الزوايا شأنها شأن المدارس مأوى ومبيت لطلاب العلم والمعرفة، وكذلك من ناحية اعتماد كلا المؤسستين على الأوقاف المحبسة عليها للقيام بمهامها في التدريس وتوفير المسكن لطلاب العلم، بحيث اصبحت الزاوية مع نهايات القرن الثامن الهجري الذي شهد انتعاش وازدياد حركة بناء الزوايا في الدولة الحفصية أشبه ما تكون مؤسسة رسمية تابعة للدولة أكثر من كونها مستقلة عنها، وهذا ما ساعد على زيادة التقارب والشبه بين الزاوية والمدرسة من الجوانب كافة من هندسة البناء إلى الوظيفة وطبيعة النزلاء وموارد كلتا المؤسستين (30) .

كان للزوايا دور ديني مهم تجلى بعدة أشكال فبعض الزوايا في القيروان في القرن الثامن الهجري كانت مكاناً مفتوحاً للصلاة يؤممون مسجدها للصلاة كزاوية العبيدلي وزاوية الجديدي، كما استخدمت بعض الزوايا كمدفن لصاحب الزاوية حيث أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في مناطق الشمال الإفريقي بدءاً من بداية القرن الثامن الهجري، ومن الأمثلة على ذلك نقل قبر أم سلامة زينب والدة القديدي إلى زاويته وتحديداً إلى مسجد الزاوية ، ومن الذين دفنوا – أيضاً- بزاويتهم بالقيروان أبو ربيع سليمان البربري حيث أضحى قبره مـــزاراً يقصده الناس في زاويته، والشريف العواني، وعبيد الغرياني

الذي جلس في زاوية الجديدي وأدار شؤونها عندما سافر الأخير إلى الحج وتوفي في الحجاز(31) .

كما اعتبرت بعض الزوايا كحرم يلتجأ اليه كل هارب ويحتمي بها، وهذا التقليد بدأ منذ بداية القرن السابع الهجري ، وازداد وتعمق في القرن الثامن الهجري ولا سيما في آخره ، ومن الأمثلة على ذلك زاوية الجديدي الذي يذكر ابن ناجي أنه بعد موت مؤسسها الجديدي أضحت هذه الزاوية ملجأ لكل هارب من السلطات " جرت العادة بعد موت الشيخ أن من وصلها وعليه طلب مخزوني ولو الف دينار ذهباً فإنه لا يتعرض له القواد ولو هرب من سجنهم " (32) ، ويعزو ابن ناجي حروة هذه الزاوية ومكانتها الكبيرة في المجتمع إلى بركة مؤسسها وظروف تأسيسها، ليزداد هذا الأمر لاحقاً ويشمل عدد كبير من الزوايا، وخاصة في نهاية القرن الثامن الهجري في زمن السلطان أبي فارس عبد العزيز(796-837هـ) (33) ، بحيث أضحى كل من اقترب من زاوية لا يتعرض له حتى ولو لم يدخلها ومن يتعرض له يقع عليه العقاب، ويعود التشدد في هذا الموضوع إلى السياسات التي انتهجتها الدولة الحفصية ، وخاصة في عهدي أبي فارس عبد العزيز وأبي عمرو عثمان (34)، الداعمة للأولياء والصوفية والتي أولت عناية كبيرة بهذه الطبقة تجسدت في دعم حركة تشييد وترميم الأوقاف المحبوسة عليها وحماية هذه المؤسسات وأوقافها حتى من كبار رجالات الدولة والحكم في الدولة الحفصية (35) .

المطلب الثاني ـ أثر الزوايا في المجتمع القيرواني خلال القرن الثامن الهجري:

كان للزوايا دور وأثر كبير في المجتمع القيرواني في القرن الثامن الهجري تجلى في عدة مظاهر كان من أشهرها تقديم بعض المساعدات الاجتماعية مثل تقديم الطعام والمأوى للفقراء والمحتاجين والمسافرين وأبناء السبيل وطلبة العلم والمعرفة، كما كان لهذه المؤسسات دورها الفعال في فض وحل المنازعات والخلافات والمشكلات الاجتماعية بين الناس في المجتمع القيرواني، كما كان للزوايا دور اجتماعي آخر لا يقل أهمية عن تقديم المساعدات، وحل الخلافات في المجتمع تمثل في تدخلها في موضوع الصراعات القبلية، والحد من اعتداء القبائل البدوية، وذلك من خلال تدخل القائمين على تلك الزوايا بين القبائل والسلطة وتشجيع الزعامات القبلية على الاستقرار وعدم الاعتداء على المناطق الحضرية(36).

تقديم المساعدات الاجتماعية: كانت الزاوية في القيروان في القرن الثامن الهجري مأوى ودار لاستقبال طلاب العلم والغرباء والمسافرين حيث اعتبرت مؤسسة مهمة لها

دورها الفعال في المجتمع، فساهمت في بلورة وتفعيل العمل الخيري إلى جانب دورها الديني والعلمي، وأدت الزاوية دوراً اجتماعياً مهماً في المجتمع القيرواني في القرن الثامن الهجري تجلى في ايواء الفقراء والمسافرين، وتقديم الطعام للفقراء والمحتاجين حيث كانت وظيفة تقديم الطعام من الوظائف الثانوية في القرن السابع الهجري، لكن الأمر اختلف كثيراً في القرن الثامن الهجري، وأضحت مسألة تقديم الطعام للفقراء والمساكين من أهم الوظائف التي قامت بها الزوايا في القيروان وغيرها من مناطق الشمال الإفريقي، وقد تخصصت بعض الزوايا في القيام بهذه الوظيفة كزاوية أبي يوسف يعقوب بن ابي القاسم الزعبي بمنطقة العلوين التابعة للقيروان الذي كان " واقفا في ضيافة كل من يرد من ضعيف وقوي ببلده المذكور"(37)، وكانت زاويته مجهزة لهذه المهمة حيث يذكر ابن ناجي ذلك بقوله " كان عنده مطمورة تسع ثلاثمائة قفيز"(38).

قام الشيخ أبي يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي عند شعوره بدنو أجله بتعيين ابن أخيه الشيخ عامر في مكانه في إدارة الزاوية ليضمن استمرار تقديم الضياف والطعام للفقراء والمسافرين(39)، وقد استمرت هذه الزاوية في القيام بوظيفتها خلال القرن التاسع الهجري وهذا ما يؤكده ابن ناجي عند حديثه عن قدوم بعض البدو إلى الزاوية " جازو على بلده في بكرة النهار نجع بن علي فدخل لزاويته الكبير والصغير منهم فأكلوا وانصرفوا، ثم وردت عليه محلة السلطان أبي فارس عبد العزيز بعربها في بقية اليوم ونزلوا بجواره وكان اعتد لها فأكلوا وانصرفوا "(40).

كما كان للزوايا دور كبير في تقديم المساعدات للناس أثناء الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها القيروان في القرن الثامن الهجري في أوقات الجفاف وهجوم الجراد على المحاصيل الزراعية، باعتبار منطقة القيروان عرضة بشكل دائم للجفاف وهجوم الجراد، فكان الجفاف يفتك بالإنسان والحيوان ويتلف المحاصيل ويندر الطعام والماء، لهذا قامت الزوايا بتقديم المساعدات في أوقات الجفاف حيث كان الناس يقصدونها للحصول على الطعام والماء , كما التجأ الناس إلى الزوايا عند تعرض مناطقهم لهجوم اسراب الجراد التي كانت تأكل الأخضر واليابس، مما يعرض الناس إلى المجاعة وخطر الموت نتيجة قلة الطعام، فكانت تقوم الزوايا والقائمين عليها بتقديم ما يتوفر لديهم من مؤن وأطعمة لتجازوا تلك الكوارث الطبيعة (41)

كذلك لعبت الزوايا دوراً فعالاً في رفـــع الظلم والجور عن السكان المحليين الواقع عليه من قبل السلطات الحاكمة حيث قاموا بعض شيوخ الزوايا بالتدخل في هذا الأمر مباشرة (42) ، كما فعل القديدي عند تدخل لدى السلطات الحفصية لرفع بعض الضرائب المفروضة على

السكان في القيروان حيث كان الصوف من أهم البضائع التي تصدر إلى المدن الإيطالية لتصنيعها، وكانت القيروان والمناطق التابعة لها أحد أهم مصادر الصوف المصدر، فقامت السلطات الحاكمة بفرض ضريبة على أصحاب المواشي الذين يحملون صوفهم إلى السوق قدرت بربع درهم على كل جزة صوف وأطلق على هذه الضريبة ضريبة الصوف، فتوسط القديدي لدى السلطان الحفصي الذي قرر إلغاء هذه الضريبة(43) .

ـــ دورها في حـــل المنازعات والخلافـــات في المجتمـــع : تجلى دور الزوايا في حل المنازعات والخلافات في المجتمع القيرواني في القرن الثامن الهجري من خلال تشكيل مجالس من الشيوخ وأعيان المناطق فيدرسون القضية المعروضة عليهم من الجوانب كافة، ثم يصدرون قرارهم إما بطريقة شرعية من خلال إصدار الأحكام أو من خلال الاستعانة بالأعراف والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع القيرواني، أو حل القضية بالصلح باعتباره سيد الأحكام وواجب ديني، كما نصت الآية القرآنية الكريمة (**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**)(44). ، كما أسهمت الزوايا في نشر الأمن والحد من اعتداءات القبائل البدوية على المناطق الحضرية حيث عرفت القيروان والمناطق المحيطة بها في القرن الثامن الهجري انتشار قطاع الطرق واللصوص على الطرق والممرات الاستراتيجية، فضلاً عن ازدياد هجمات البدو على الأرياف والمناطق الحضرية، فقام بعض شيوخ الزوايا بالتدخل للحد من هذه الظاهرة، والأمثلة كثيرة على هذا التدخل مثل تدخل الجديدي لإنقاذ التاجر أحمد الكناني من قبضة بعض القبائل البدوية المتحكمة في الطريق الواصل ما بين القيروان وباجة (45) ، ولقد قامت بعض الزوايا في منطقة القيروان في القرن الثامن الهجري، وخاصة في المناطق الريفية بتهدئة المجموعات القبلية وحماية الأرياف من غاراتهم قدر الإمكان، خاصة مع ازدياد غارات البدو على المناطق الحضرية في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري حيث وصلت إلى مشارف القيروان وبدوا يقومون بنهب القرى والأرياف وسرقة المواشي والمحاصيل الزراعية والقوافل التجارية، وخاصة قبيلة الحجري وهم فرع من بني علي بن حصن من بني سليم حيث كثرت غزواتهم بشكل كبير، ومن الأمثلة عن تلك الغزوات قيام الحجري ورجاله بنهب غنم منصور الهراغي التي كانت ترعى بالقرب من القيروان، ولم يتم استرجاعها إلا بعد استنفار الناس وتدخل الولي عبد الناظر الماطوسي(46), كذلك قيام الحجري ورجاله بالإغارة على منطقة البقالطة وسلب الأبقار فيها، فتدخل الجديدي وتم استرجاع الابقار المسلوبة بعد دفع مبلغ من لقاء للحجري ورجاله مقابل إعادة الابقار لأصحابها (47) . كما أسهمت الزوايا في القيروان في القرن

الثامن الهجري في مقاومة الغــزو الخارجي وحماية السواحل من الغارات إلى جانب القوات الحفصية النظامية مدفوعين بمفهومين تقليدين هما المرابطة والجهاد والذين تم إعادة تنشيطهما بعد فترة فتور استمرت قرابة القرنيين من الزمن(48).

الخاتمة :

لعبت الزوايا التي وجدت في القيروان في القرن الثامن الهجري دوراً كبيرً وفعالاً في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية، وتجلى هذا الدور في أشكال مختلفة فمن الناحية العلمية ساهمت هذه المؤسسات ذات الطابع الديني الصوفية في انتشار التعليم الديني وتقدمه وتطوره عبر قيام بعض الزوايا المتخصصة في مجال التعليم في إقامة حلقات العلم وتدريس الطلاب العلوم القرآنية والدينية وعلوم اللغة العربية، كما كان لهذا الزوايا دور اجتماعي فعال في مدينة القيروان في القرن الثامن الهجري من خلال توفيرها الطعام والمأوى للفقراء والمساكين وعابري السبيل ومساهمتها في مساعدة الناس أثناء المحن والكوارث الطبيعة من الجفاف وهجوم الجراد على المناطق الحضرية، يضاف إلى ذلك قيام المتوليين على هذه الزوايا بحل بعض الخلافات والمنازعات داخل المجتمع القيرواني، فضلاً عن قيام هؤلاء الأولياء بالتدخل للحد من اعتداءات البدو عن المناطق الحضرية، والمساهمة في التصدي للغزاة عبر قيادتهم للمتطوعين لمساندة القوات الحفصية النظامية في الدفاع عن البلاد.

التوصيات:

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج يجدر بنا عرض بعض التوصيات التي يمكن أن توصي بها الدراسة لتكون دليلاً ومرجعاً يساعد الباحثين المختصين في المجالات والدراسات الدينية والعلمية والاجتماعية المتعلقة بدور الزوايا وأثرها العلمي والفكري والاجتماعي وتتمثل في التالي:

ـ إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تختص بالبحث في دور وأثر الزوايا العلمي والديني والاجتماعي في الدولة الحفصية بشكل عام.

ـ ضرورة قيام المؤسسات التعلمية والإعلامية بمزيد من الدراسات والأبحاث وإلقاء الأضواء على التاريخ الفكري والعلمي والاجتماعي للزوايا باعتبارها مؤسسات عريقة كان لها تأثير كبير على المجتمع في القرون السابقة.

ـ قيام الجامعات العربية بعقد المؤتمرات واللقاءات الفكرية التي تتناول دور الزوايا وأثرها في تطور وتقدم المجتمعات الإسلامية حفاظاً على تاريخ هذه المؤسسات العلمية والاجتماعية التي لعبت دوراً كبيراً في التاريخ الإسلامي لمختلف المجتمعات العربية والإسلامية.

الهوامـــــــــش :

ـ القرآن الكريم.

1ـ حادك، قاسم، الزوايا والطرق الصوفية في المغرب العلاقة مع المخزن والمستعمر، دورة كان التاريخية ، العدد السادس والعشرون، 2014، ص 82.

2 ـ عادل، عبد العزيز محمد، التربية الإسلامية في المغرب وتأثيرها الأندلسي، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1987، ص 38.

3 العامري، نللي سلامة، الولاية والمجتمع مساهمة في التاريخ الاجتماعي والديني لإفريقية في العهد الحفصي، بيروت ، دار الفارابي، ط2 ، 2006، ص 175.

4 شندول، منيرة، ظاهرة الأضرحة والزوايا بالجنوب الشرقي التونسي مدينة بنقردان أنموذجاً، تونس ، رسالة ماجستير إشراف فرحات بن أحمد الدريسي، جامعة الزيتونة ، 2007، ص 13.

5 بن رحو، عبد اللطيف، الزوايا ودرها الاجتماعي في المغرب الأقصى في عصر بن مرين، ص 9.

6 الرماح، مراد ، الأحباس العامة في القيروان في عهد الدولة الحفصية (625-982هـ/1228- 1575م) ، ص 240.

7 للاطلاع على الأوضاع العامة في الدولة الحفصية يرجى العوة إلى الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضور، تونس ، المكتبة العتيقة ، (د . ت) ، وكتاب عامر، أحمد، الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخينا المجيد، تونس، دار الكتب الشرقية ، (د . ت) .

8 العامري، الولاية والمجتمع ، ص176.

9 العامري، الولاية والمجتمع ، ص 162.

10 ابن ناجي، أبو الفضل أبو القاسم ابن عيسى، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أربعة أجزاء ، تحقيق ابراهيم شبوح ، تونس ، المكتبة العتيقة ، ط2 ، 1993، الجزء الأول، ص227.

11 العامري، الولاية والمجتمع ، ص 166.

12 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 162.

13 حسن ، محمد ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا من أواسط القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري بحث ضمن كتاب المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي ، تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، 1999، ص 318.

14 ابن ناجي، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 236.

15 ابن ناجي، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص140.

16 العامري، الولاية والمجتمع ، ص 207.

17 كمال، أبو مصطفى سيد، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، 1998، ص 112.

18 العامري، الولاية والمجتمع ، ص174.
19 شترة، خير الدين، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة، دار البصائر، 2009، الجزء الأول ، ص676.
20 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 113.
21 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 176.
22 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص177.
23 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 236.
24 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 236.
25 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص 236.
26 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص152.
27 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 179.
28 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص162.
29 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 181.
30 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 182.
31 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 192.
32 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص238.
33 للتفصيل حول فترة السلطان أبي فارس عبد العزيز يرجى العودة إلى كتاب ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم : الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب ، 1984، ص 112 - 119.
34 للتفصيل حول فترة السلطان أبي عمرو عثمان يرجى العودة إلى كتاب برنشفيك ، روبار ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م ، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 1988، الجزء الأول، ص 270- 306.
35 العامري، الولاية والمجتمع ، ص 190.
36 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا ، ص 341.
37 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص166.
38 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص169.
39 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 185.
40 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الأول ، ص171.
41 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا ، ص 349.
42 العامري ، الولاية والمجتمع ، ص 190.
43 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا، ص 346.
44 القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية التاسعة .
45 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا، ص 341.
46 ابن ناجي ، معالم الإيمان ، الجزء الرابع ، ص 136.
47 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا ، ص 342
48 حسن ، الفقراء والزوايا بوسط أفريقيا ، ص 351